أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة (دراسة تحليل مضمون)

عصام نصر سليم*

* حصل على الدكتوراه في الإعلام (إذاعة وتليفزيون) من جامعة القاهرة عام 1990 .
يعمل مدرسا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الإمارات العربية المتحدة.

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة لأشكال السلوك التي تظهر بها الشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة.

وقد استخدم المنهج المسحي في الدراسة بتحليل مضمون عينة من مسلسلات الرسوم المتحركة التي أذيعت في الفترة من 3 سبتمبر وحتى 21 أكتوبر عام 1994 وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

1 - هناك مؤشر على أن أفلام الرسوم المتحركة بها العديد من المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي.

2 - يعد الخيال أحد أهم المصادر التي تستقي منها أفلام الرسوم المتحركة موضوعاتها.

3 - معظم الجرائم تعد جرائم انحرافية ضد المجتمع.

4 - أبعاد الشخصيات الإجرامية في الأفلام تعددت في أن الشخصية المنحرفة دائما تكون لشخصيات شابة، ذات مظهر منفر ولا تنتمي إلى طبقة اجتماعية معينة، وتعيش حياة أسرية غير مألوفة بينما تتسم بذكاء يفوق باقي الشخصيات.

5 - معظم الشخصيات الإجرامية تستخدم أجسادها في أشكال الصراع العنيف التي تمارسها.

6 - ليس هناك عقاب منطقي للجرائم التي تقع في أفلام الرسوم المتحركة.

ملخص موضوعات الحلقات التي تم تحليلها ضمن الدراسة

المتحولون: ثلاثة رجال وفتاة هم شخصيات تتحول في صور عديدة مثل الطائرة والزورق والدراجة البخارية يصارعون قوى شريرة ويستخدمون كافة أنواع الأسلحة، وتتسم الحلقات بجرعات عالية من العنف والبشاعة، وخاصة قوى الشر في الحلقات التي تتسم بسمات مخيفة ومقززة في التصرفات والسلوك.

شارلوك هولمز: حلقات رسوم بوليسية مسلسلة منفصلة، أي أن كل حلقة ذات موضوع واحد ينتهي بنهاية الحلقة، وهي مأخوذة عن الشخصية الفنية التي سبق للسينما معالجتها من قبل وتتمثل في المحقق السري شارلوك هولمز الذي يتبع آثار المجرمين ويفك الجوانب الغامضة في الجرائم حتى يمكنه في النهاية القبض على مرتكبيها. وكشف غموض جرائمهم وإن كانت نسبة العنف فيها منخفضة قياسا بأفلام الرسوم المتحركة الأخرى.

سلاحف النينجا: هي حلقات مسلسلة غير متصلة، تحكي كل حلقة فيها إحدى مغامرات السلاحف، وهم مجموعة من السلاحف التي تتصرف بأسلوب بشري رغم حياتها في الأماكن التقليدية للسلاحف، وقد اشتهرت في الحلقات بالرغبة الدائمة في التهام «البيتزا».

وتضم مجموعة السلاحف عدة شخصيات أخذت أسماءها من أشهر رسامي عصر النهضة الإيطالية.. وهم مايكل أنجلو، ودونا تيللو، وليوناردو، ورافاييل، وتتسم المسلسلات بجرعات عالية من العنف القاسي الذي تستخدم فيه أسلحة يدوية كالجنازير وغيرها، وإن كانت هذه الشخصيات تقاتل وتتصارع من أجل الخير مستخدمة في ذلك أشد وأقسى أنواع العنف.

النمر المقنع: هي حلقات تدور حول شخصية صحفي يتخفى وراء قناع وجه النمر.. يواجه عصابة تحاول تدمير قواعد اللعب النظيف في رياضات مثل المصارعة والكاراتيه. وهو يحاول كشف كل جوانب التزييف والخداع التي تمارسها هذه العصابات أمام اللاعبين الشرفاء ويواجه بكافة وسائل العنف أفراد هذه العصابات، ويحاول الحصول منهم على اعترافاتهم فيمن يقف وراءهم؟ وأماكن

تواجدهم؟ لكن الشخصيات الرئيسية المهيمنة على هذه العصابات تتخلص من هؤلاء الأفراد بقتلهم قبل البوح بأسرارهم حتى تستمر مغامرات النمر المقنع لعدد غير محدود من الحلقات.

أبطال الروضة الخضراء: هم مجموعة من الشخصيات تتسمى بأسماء بعض الفواكه والخضراوات، يستخدمون كافة وسائل العنف المتاحة للدفاع عن مدينتهم في وجه عصابة أخرى من الحيوانات آكلة الفواكه والخضراوات.

ويمتلك أبطال الروضة الخضراء معامل لإنتاج الأسلحة التي يستخدمونها في وجه أعدائهم، وتتسم أحداثها بالعنف الممتزج بالكوميديا.

ماوكلي فتى الأدغال: حلقات متصلة تحكي عن ماوكلي وهو شخصية تعيش في أدغال إفريقية التي نزح إليها مع أمه وأبيه على أثر اقتحام منازلهم من قبل جيوش منظمة، فعاشوا في خيمة بالغابة، وهناك سقط أبواه فريسة لأحد الأسود التي أسقطها من قمة جبل. فعاش ماوكلي بين الذئاب التي رعته حتى كبر، وأصبح له كثير من الأصدقاء بين حيوانات الغابة، وعندما أصبح قادرا على الأخذ بثأر أبويه، حارب الأسد الذي كان يضم في صفوفه مجموعة من الحيوانات في مواجهة ماوكلي وأصدقائه وتدور المعارك بينهما في مشاهد عنف قاسية.

أولا: الإطار النظري

1 - مقدمة البحث ومشكلته

أثارت قضية علاقة التلفزيون بالعنف اهتمام كثير من العلماء والباحثين، غير أن هذه الدراسات عندما تطرقت لهذه القضية، أظهرت خلافات كبيرة في الرأي بينهما، ورغم ذلك تجمع البحوث على العلاقة الوثيقة بين مشاهدة أفلام الجريمة والعنف والسلوك الإجرامي، فتكرار مشاهدة هذه الأفلام يضفي قدرا من القبول والقناعة بأن مظاهر العنف وأدواته من المشاهد المقبولة، بما يخلق انطباعا بأن العنف والجريمة يعدان جزءا طبيعيا من حياة البشر، وبالتالي يتضاءل دور الضمير الاجتماعي تجاه مظاهر العنف والجريمة، كما دلل البعض على وجود

علاقة تبادلية مزدوجة بين السلوك الإجرامي، ومدى الإقبال على مشاهدة أفلام العنف والجريمة.

ولعل ارتباط اهتمام الطفل بأفلام الرسوم المتحركة، يشكل دافعا لديه لتقبل مضمون هذه الأفلام بصرف النظر عن الاتجاهات العنيفة والسلوك الإجرامي لشخصيات هذه الرسوم.

وقد يستهين البعض بما تقدمه أفلام الرسوم المتحركة من مشاهد ترتبط فيها شخصياتها بالسلوك الإجرامي، على اعتبار أن الطفل يتعامل مع ما يراه على أنه نوع من اللهو والترفيه.

ولكن العديد من الدراسات قد توصلت إلى أن الأطفال، في إطار من التوحد والتقمص الوجداني مع الشخصيات التي يفضلونها، لا يستطيعون بسهولة التفريق بين الخيال والواقع، ومن هنا يقع الطفل فريسة لما يقدم له فما زال هناك اعتقاد لدى عدد كبير من علماء النفس وغيرهم. مفاده أن استمرارية مشاهدة الأطفال للأفلام العنيفة التي تستخدم فيها الأسلحة النارية أو أدوات القتل أو الأيدي لا بد وأن تترك أثرا مختزنا لدى هؤلاء الأطفال وتنمّي لديهم بعض المشاعر العدوانية، وقد يكتسب البعض منهم أنماطا مماثلة للسلوك العدواني.

وإذا كان العديد من الباحثين قد اهتموا بدراسة علاقة وسائل الإعلام بشكل عام. والتلفزيون على وجه الخصوص بالطفل، وأثر العنف المتلفز على هؤلاء الأطفال، إلا أن دراسات من هذا النوع لم تلق اهتماماً كبيراً في المنطقة العربية.

وفي هذه الدراسة، يتركز الاهتمام على دراسة الرسالة ومحتواها. وتتمثل هذه الرسالة في تحليل لمحتوى جزء من الرسالة الاتصالية للتلفزيون والموجهة إلى جزء من الجمهور المتلقي. وتتحدد أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في التلفزيون كرسالة، خاصة وأن دراسة هذه الفئة البرامجية لم تلق اهتماماً واضحاً من الدراسات السابقة في منطقتنا.

ويؤكد دينيس ماكويل Mcquail على أن الباحث في مجال تحليل مضمون الرسالة الإعلامية يمكنه من خلال دراسته إخبارنا عن معلومات بذاتها أكثر دلالة وأهمية مما يود المرسل الأصلي أن يوصله لجمهوره[1].

2 - أهمية البحث

يعتبر هذا البحث من البحوث الاستكشافية التي تناقش أحد الموضوعات الملحة في المنطقة العربية بوجه عام. حيث إن أفلام الرسوم المتحركة تمثل نسبة كبيرة من البرامج المستوردة في معظم محطات التلفزيون العربية، كما أنها تمثل نسبة كبيرة بين برامج الأطفال الإذاعية. هذا بالإضافة إلى أن أفلام الرسوم المتحركة تحظى بإعجاب معظم الأطفال ويقضون أمامها ساعات طويلة.

ولعل قلة البحوث العلمية في مجال العلاقة بين العنف والجريمة والبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، أعطت للبحث دوراً فعالاً ومهماً في هذا المجال، وقد أكد البعض على ضرورة إجراء دراسات تتعلق بأثر الأفلام على الأطفال، مما يجعل هذه الدراسة بتركيزها على الوسيلة والرسالة مقدمة لأبحاث أخرى مكملة تركز على التأثير.

3 - مراجعة الدراسات السابقة

يأتي التلفزيون كأهم وسائل الإعلام ارتباطا بالطفل. وقد أجريت بحوث عديدة في هذا المجال للتعرف على مدى العلاقة بين الطفل والتلفزيون، وأنماط مشاهدته للبرامج التلفزيونية وعاداته في المشاهدة.

ومن بين هذه الدراسات ما أجراه ليل وهوفمان وأظهرت أنه في حوار مع بعض الأمهات ممن لديهن أطفال في سن ما قبل المدرسة في مدينة لوس أنجلوس، توصل ليل وهوفمان Lyle and Hoffman إلى أن غالبية الأمهات ذكرن أن أطفالهن كانوا يرددون مقاطع تلفزيونية قصيرة مغنّاة وهم في عمر السنتين. وأن أكثر من 90% من هؤلاء الأطفال كانوا قد أجادوا هذا الغناء عندما بلغوا ثلاث السنوات. كما ذكرت 87% من الأمهات أن أطفالهن كانوا يطلبون نوعيات معينة من الغذاء

شاهدوها في التلفزيون قبل سن المدرسة و 91% منهن قلن إن أطفالهن طلبوا لعبا شاهدوها أيضا في التلفزيون[2].

وفي دراسة قام بها كل من ستين وفريدريك Stin and Friedrich على عينة من 97 طفلا يبلغ متوسط أعمارهم ما بين 4-5 سنوات في الحي الجامعي في بنسلفانيا، كشفت حوارات مطولة مع أمهاتهم أن أطفالهن فيما قبل المدرسة يشاهدون التلفزيون بواقع 30 ساعة/أسبوعيا في المتوسط. وهذا يعني أنهم يجلسون أمام التلفزيون أكثر من ثلث الساعات التي يقضونها خلال فترة الاستيقاظ في منازلهم[3].

ولعله من الجدير بالذكر أن التلفزيون لا يتوقف تأثيره على ذلك الأثر الخاص بالمضمون، وإنما يتعداه إلى أثر التلفزيون نفسه كوسيلة بما يملكه من أدوات تعبيرية تتمثل في ذلك الإبهار البصري للصورة المتحركة ويعد «مارشال ماكلوهان» أول من نبه إلى أهمية أثر الوسيلة عندما قال: «الوسيلة هي الرسالة The Medium is The message»[4]. ولم يحظ هذا القول بالأهمية الواجبة في البداية، لأن باحثي الإعلام وجدوا أن ماكلوهان قدأهمل المضمون، كما أن كثيراً من الأفكار التي طرحها في ذلك الوقت لم تكن واضحة بالقدر الكافي، ويصعب قياس أثرها على المدى الزمني القصير.

وقد بدأت الاتجاهات البحثية الحديثة تهتم بدراسة وتطبيق بعض ما أورده ماكلوهان من أفكار. حيث درس هيوستن ورايت Huston - Stein and Wright وسالمون Salomon أثر القوالب التلفزيونية على الإصغاء ومعالجة المعلومات في إطار نظرية التطور، والمهارة التعليمية[5].

غير أن بعض الدراسات الميدانية أظهرت أن الأطفال بشكل عام لا يتأثرون بمشاهد العنف التلفزيوني بقدر متساوٍ وأن هناك من الأطفال من يستطيعون التمييز بين الحقيقة الواقعية وبين الخيال العلمي أو الخيال المقصود به الترفيه عن الطفل. كما أن نسبة قليلة من الأطفال هم الذين يتأثرون بالتلفزيون بوجه عام[6]. ولقد بينت دراسات عديدة عن وجود علاقة وثيقة بين السلوك الإجرامي

وبين وسائل الإعلام ووجد أن الأطفال يقلدون الأفلام التي تعرض الإجرام بأنواعه، وأن معدل الجرائم يرتفع في المجتمع نتيجة لعرض تلك الأفلام[7].

وقد أجريت إحدى الدراسات في إسبانيا وأظهرت أن 39% من الشباب المنحرفين في إسبانيا قد حصلوا على معلوماتهم الإجرامية عن طريق الأفلام التي عرضت عليهم طرق ارتكاب الجرائم بالتفصيل، وسبل الاعتداء على الناس، وأشكالاً عديدة من الانحرافات الأخلاقية[8]. ورغم ذلك لم تصل الدراسات بعد إلى التأكيد على وجود علاقة سببية بين العنف التلفزيوني وظهور أشكال السلوك العدواني لدى الأطفال بصورة مباشرة وكنتيجة حتمية لمشاهدتهم العنف التلفزيوني. غير أن هناك دراسة مهمة يشير إليها «جاتشل، ميز» عن أثر العنف التلفزيوني على السلوك العدواني وأجريت عام 1975م، تبين منها:

- أن 21% من المراهقين «محترفي العنف» قلدوا الأساليب الإجرامية التي شاهدوها في التلفزيون.
- أن 50% منهم أكدوا على دور التلفزيون في تغيير مواقفهم واتجاهاتهم نحو الجريمة لتصبح أكثر قبولا لديهم.
- 22% منهم توفرت لديهم النية لتقليد ارتكاب جرائم كالتي شاهدوها في التلفزيون.
- 19% منهم ذكروا أن ما عرض عليهم في شاشة التلفزيون أوحى لهم بارتكاب عدة جرائم لم تكتشف.

ولكن الجدير بالذكر، أن هذه الدراسة قد جرت على 100 شاب مراهق من مرتكبي جرائم العنف، إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة[9].

ويذكر «فلدمان» أن حوالي 80% من الأفلام التي تعرض في برنامج التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية تتضمن مناظر قائمة على العنف، وأن 60% من شخصيات هذه الأفلام تمارس أعمالا عدوانية.

ولعل مشاهدة الأطفال لكل مظاهر العنف من هذا النوع، قد تمدهم بوسائل تنفيذ السلوك العدواني وطرق ارتكاب الجرائم، وتبين لهم أن العنف يمكن أن يعد مظهراً مقبولا، وتقلل من استهجانهم للسلوك العدواني[10].

ومن أكثر المؤلفين اهتماماً بدراسة موضوع العنف والتلفزيون «ماك آدمز» وهو يثير قضية هل يتعلم الأطفال الاستجابات العدوانية بسبب مشاهدة أفلام العنف والجريمة التي يعرضها التلفزيون؟ وذلك أن الطفل الأمريكي يقضي ما متوسطه أربعون ساعة أسبوعيا في مشاهدة التلفزيون. كما أنه يشاهد منذ بداية مشاهدته للتلفزيون في مرحلة الطفولة المبكرة حتى مطلع المراهقة ما يقارب 18 ألف حادثة قتل في التلفزيون (وهذا الرقم تؤيده دراسات المعهد الوطني للصحة النفسية بالولايات المتحدة الأمريكية التي أجريت عام 1982).

ويذكر «ماك آدمز» عدداً من البحوث التي أجريت خلال العقدين الماضيين عن العنف التلفزيوني وعلاقته بالسلوك العدواني. ويلخص نتائج هذه البحوث في النقاط الآتية:

- أن هناك علاقة إيجابية بين مشاهدة أفلام العنف في التلفزيون وبين زيادة السلوك العدواني.
- تؤكد النتيجة السابقة الدراسات التي تجرى في مختبرات علم النفس حيث يميل الأطفال الهادئون إلى العدوان بعد مشاهدتهم أفلاما للعنف خلافاً لحالاتهم بعد مشاهدتهم أفلاما عادية.

كما يشير «ماك آدمز» إلى أهم الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع التي أجراها «أرون» ومساعدوه واستمرت ما يزيد على عشرين عاماً وبدأت عام 1960 ونشرت نتائجها على مراحل في الثمانينات). حيث قام الباحثون بمقابلة وفحص عينات من الأطفال في مستويات عمرية مختلفة من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي في إحدى مناطق مدينة «نيويورك». وكان الفحص السيكولوجي الذي أجري على هؤلاء الأطفال يتضمن قياس السلوك العدواني ومظاهره سواء في المدرسة أو في الحياة اليومية. ثم تحديد الأطفال الذين يتميزون بالعدوانية الزائدة ومظاهرها مثل

الاعتداء على الآخرين أو ممارسة «البلطجة» وتمت مقابلة أولياء الأمور لعدد كبير منهم وذلك بقصد دراسة مظاهر السلوك العدواني في البيئة المنزلية خارج المدرسة. وقد أجريت على أفراد هذه العينة دراسات تتبعية بعد حوالي سنة من إجراء الدراسة الأولى ثم دراسة تتبعية أخرى عندما بلغ أفراد العينة حوالي 19 سنة، ثم دراسة تتبعية ثالثة عندما بلغ أفراد العينة حوالي 30 سنة. وقد تبين من هذه الدراسة الأثر الحاسم لمشاهدة العنف والجريمة في التلفزيون في التوجه نحو السلوك العدواني. وكان الارتباط بين مشاهدة أفلام الجريمة والعنف وارتكاب الجرائم دالا وواضحا وذلك بين الذكور والإناث على السواء وإن كان في الذكور أكثر ارتباطا.

وهناك دراسات مماثلة قام بها «أرون» (عام 1982) في فنلندا وبولندا واستراليا بخصوص مشاهدة الجريمة والعنف في التلفزيون والتوجه نحو السلوك الإجرامي. وكانت النتائج متطابقة مع ما تم التوصل إليه في الولايات المتحدة الأمريكية[11].

4 - الإطار النظري للبحث

أ - دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية

تعد التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية. وهي تقوم على أساس من التفاعل الاجتماعي بهدف اكتساب الشخص سلوكا واتجاهات تتناسب والأدوار الاجتماعية بما يمكنه من مسايرة جماعته وبما يحقق التوافق الاجتماعي معها، ويسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية[12]. ويأتي التركيز على عملية التنشئة الاجتماعية، لكونها عملية مهمة تشكل السلوك الاجتماعي للفرد وتحوله من كائن حي إلى كائن اجتماعي وتكسبه صفة الإنسانية، مما يستدعي مواجهة العوامل التي تعرقل هذه العملية، وتدعيم الوكالات أو المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر فيها مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ودور العبادة ومجال العمل[13]. ولعل ذلك يستوجب النظر إلى وسائل الإعلام من صحافة

وإذاعة وتلفزيون.. الخ، نظرة تتناسب مع أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية وأهميتها في المجتمع الحديث والعمل على نجاح الوسائل الإعلامية حتى تؤثر التأثير المرغوب في سلوك الفرد والجماعة وتجاوب الجماهير معها، مع الاهتمام بالتخطيط الإعلامي في تكامل مع التخطيط الشامل في كافة المجالات[14]. ويأتي الاستخدام السلبي لوسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية بآثار غير مرغوب فيها. فمن الممكن أن يصبح أي شيء يعوق عملية التنشئة الاجتماعية غير السوية تولد قدرا من الإحباطات والتوترات لدى الفرد[15]. وتتمثل خطورة علاقة التلفزيون بالطفل، في أن العديد من الأمهات والآباء قد أظهروا سعادتهم بهذه العلاقة، عندما وجدوا أنفسهم يستخدمون التلفزيون كمربية إلكترونية[16] An electronic babysitter فقد أظهرت إحدى الدراسات، أن حوالي 50% من أمهات أطفال في الصفوف الدراسية الأولية يدعن لأطفالهن حرية قرار اختيار ما يشاهدونه بينما 30% منهن لا يراقبن أطفالهن أصلا خلال فترة المشاهدة.

وتتمثل خطورة علاقة الطفل بالتلفزيون أيضا، عندما نجد بين الأطفال المصنفين كمشاهدين للتلفزيون، أنهم ببلوغهم سن السابعة عشرة يكونون قد قضوا أمام التلفزيون أكثر مما قضوا في قاعات الدراسة والاستذكار[17] وعندما يتحفظ البعض على هذه النتيجة باعتبار أن التلفزيون يمكن أيضا أن يكون وسيلة تعليمية، فإننا بالقطع يمكن أن نطلق على بعض المواد التلفزيونية «تعليمية».

ولكن الاتصال من طرف واحد ليس هو الطريقة المثلى لتعليم الأطفال وتنميتهم، فربما استطاع الأطفال ذلك من خلال المشاركة مع آبائهم أو مع أطفال آخرين[18]. وتأثر وسائل الإعلام يتسم بالخطورة إذا لم يرافقها شرح وتفسير، إذ إن الطفل يوضع تحت تأثير المحاكاة والتقليد والاستهواء إذا لم يكن هناك نوع من التفسير للطفل حيث يساعده ذلك على القيام بمهمة التقييم العقلي لما يشاهده، ولا بد من وجود وسيلة للضبط والتحكم، وعوامل للاختيار والتحديد ولا يكون ذلك إلا من خلال ما يدعى «حارس البوابة الإعلامية»[19].

ب - تأثير العنف التلفزيوني على سلوك الطفل

يعرف السلوك بأنه أي نشاط جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية، وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به. وهو استجابة لمثيرات معينة. يتضمن السلوك كل ما يمارسه الفرد ويحس به ويفكر فيه بغض النظر عن هدف هذه الممارسة أو الإحساس أو التفكير. وقد تعددت تعريفات السلوك بدءاً من مكدوكل وفرويد وواطسون وبافلوف حتى نظرية الصيغة ونظرية المجال. والسلوك الانعكاس reflexive behaviour هو أبسط أنواع السلوك، بينما يهمنا هنا التركيز على أعقد أنماط السلوك المتمثل في السلوك الاجتماعي social bahaviour. ويتضمن العلاقات بين أفراد الجماعة والفرد والبيئة الاجتماعية.

ولعل خطورة هذا السلوك تكمن في كونه سلوكا متعلما عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ويتضمن اتصالا اجتماعيا.

وقد يحدث السلوك الاجتماعي من خلال الرموز والصورة الثابتة والمتحركة وعملية التنشئة الاجتماعية تسمح للفرد باكتساب السلوك الاجتماعي الذي اصطلحت عليه الجماعة من الطفولة حتى الشيخوخة مع الاهتمام بتأثير الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام المختلفة وكافة عناصر المجتمع الأخرى.

ويمكن اعتبار السلوك الاجتماعي «سلوكيا كتليا» يتضمن ثلاثة عناصر هي:

- عناصر التركيب أو البناء: أي العناصر التي يتكون منها الموقف وهي هنا القائم بالاتصال والجمهور (الأطفال).
- عملية التفاعل: أي العلاقات بين عناصر التركيب أو البناء والمتمثلة في الإبهار البصري للعناصر المعروضة على الطفل وتشوقه لاكتشاف ما يحيط بعناصرها القصصية من غموض.
- والمضمون أو المحتوى: وهو الموضوع الذي يدور حوله التفاعل بين

العناصر المختلفة المتمثلة في أشكال العنف والجريمة التي يتضمنها المحتوى القصصي المبني على أسس درامية مشوقة.

- ويتحدد السلوك الاجتماعي للفرد نتيجة للتفاعل بينه وبين البيئة التي يعيش فيها وبصفة خاصة «البيئة الاجتماعية».

فشخصية الطفل لا تتشكل مع ولادته، بل تتحدد له بفضل ما يكتسبه من مجمل عناصر ومفردات الثقافة. لذا فإن الشخصية هي وليدة الثقافة أولا.

وتتمثل الخطورة في أن الأطفال من سن السادسة يبدؤون في مرحلة الخيال المنطلق متجاوزين الخيال الإيهامي الذي يتميزون به قبل هذه السن.

لذا تتضح عناية الطفل وولعه بموضوعات جديدة، ويزيد حبه في الاستطلاع والقصص الخيالية. ويتشبه الأطفال في هذه المرحلة بالمغامرين الأبطال، لذا فإنهم ينجذبون إلى قصص المغامرات التي يجب أن يراعى فيها أن تمضي حوادثها وفق عامل السببية قدر المستطاع، وأن تبتعد عن كونها مرتعاً للمقالب والكمائن. وسرعان ما يتحول الطفل بعد ذلك إلى مرحلة يستهويه فيها قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف والمغامرة.

ولعل أبسط الوسائل التي يستطيع الطفل من خلالها أن يتفاعل مع ما يقدمه له من ألوان الإثارة والمغامرة هو التلفزيون[20].

فالتلفزيون على وجه الخصوص يقدم للأطفال عنفا خياليا يفوق العنف الحقيقي، ويتعدى خبراتهم الواقعية في ممارستهم له. ولأن الطفل كما يراه بياجيه Jean piaget لا يكون قادراً على التفكير القائم على التعليل المنطقي[21]. فإنه يواجه صعوبة كبيرة في التفريق بين هذه الأشكال المتعددة من العنف.

وعلى الرغم من اختلاف العلماء والخبراء حول مدى تأثير العنف التلفزيوني على الأطفال، إلا أن أياً منهم لم ينكر أن هناك نوعاً من العنف يترك أثره على الطفل سواء بالسلب أو بالإيجاب.

فخلال السنوات القليلة الماضية، نشرت الصحف قصصا وأخبارا عن حوادث تمت على النسق نفسه الذي عرضت به في التلفزيون. وكانت أكثر الأمثلة شهرة في هذا الصدد ما حدث من سلسلة من التهديدات بتفجير قنابل أعقبت عرض فيلم «رحلة يوم الحساب» Boomsday Flight على شاشة تلفزيون NBC. في الفيلم، وضع رجل قنبلة في طائرة للركاب، مهددا بتفجيرها ما لم يحصل على فدية مالية كبيرة، وقبل أن ينتهي البرنامج، كانت إحدى خطوط الطيران الكبرى قد تلقت تهديدا بتفجير مماثل بالقنابل. وخلال 24 ساعة التالية كانت الشركة قد تلقت ما يزيد على أربعة تهديدات مماثلة، أعقبتها ثمانية تهديدات أخرى وبعد عرض الفيلم نفسه في استراليا، أجبرت شركة طيران Quantas على دفع نصف مليون دولار لرجل هدد بتفجير طائرة تقل 116 راكباً متجهة إلى هونج كونج. وتم ذلك التهديد بالأسلوب نفسه الذي استخدم تماماً في هذا الفيلم.

ربما كان الأفراد الذين مارسوا هذه التهديدات أناسا خطيرين وغير أسوياء في الأصل، ولكن يبدو واضحا على نحو ما أن عرض مثل هذا الأسلوب في التهديد من خلال الفيلم قد حرّض هؤلاء على الإتيان بأعمال مماثلة[22]. ويعرف ذلك «بالاقتداء بالسلوك العدواني Modeling with agrression» وهو أسلوب يقوم على تعلم واستدماج الأساليب السلوكية عن طريق المشاهدة ويدخل تحت معنى «الاقتداء» عملية التقليد والتعلم بالملاحظة والمشاهدة وفي ذلك يذكر ميشيل (Michel-1981) مستشهدا بعالم النفس «بندورا» «أن حضارة ما قد تفرز أفراداً عدوانيين دون أن يكون الإحباط المرتبط بحاجات هؤلاء الأفراد هو السبب في ذلك، ولكن بسبب النظر إلى السلوكيات العدوانية على اعتبار أنها سلوكيات عادية مقبولة مشرعة مما سهل على أفراد هذا المجتمع قبول مظاهر السلوك العدواني والاحتذاء بها واختزانها في داخلهم خلال عملية التنشئة الاجتماعية». وقد ظهر من خلال دراسات تجريبية أن مجموعات من الأطفال أظهروا قدراً أكبر من السلوك العدواني تجاه الآخرين بعد مشاهدتهم لأفلام العنف التي يعرضها التلفزيون، مقارنة بمجموعة أخرى من الأطفال شاهدوا برامج خالية من أشكال

العنف. فمداومة مشاهدة مظاهر العنف في التلفزيون تجعل من السلوك العدواني أمراً عادياً ومقبولاً[23] ويعطي التلفزيون انطباعاً في كثير من المواقف أن السلوك العدواني سلوك مسوّغ ومقبول، عندما يقدم كاستجابة منطقية وملائمة لموقف معين، مما يزيد من فرص تعلم هذا السلوك عن طريق الملاحظة.

ومن البديهي أيضا، أن أسلوب التعلم بالملاحظة، يمكن أن يختزن الفرد من خلاله أشكال الاستجابات العنيفة التي شاهدها، ويمارسها الفرد فيما بعد عندما يتعرض لمواقف مشابهة، بما توفر لديه من قدرة على تقليد الحركات التي شاهدها في فترة مبكرة. ويكون مشاهد التلفزيون في هذه الحالة بمثابة مخزن منزلي لأشكال السلوك العدواني التي قد يقوم باسترجاعها عندما يتم استفزازه، أو عندما يشعر بالإحباط، أو يضطر لممارسة مثل هذا السلوك. وعادة ما تكون مثل هذه السلوكيات المختزنة مضادة للمجتمع.

ويقول الدكتور/ البرت باندورا Albert Bandura، أنه وجد أن الأطفال فيما بين (3-5 سنوات) يلتقطون الاستجابات الانفعالية بشكل كبير من واقع الحياة والواقع الفيلمي والكارتون. بينما يعتقد آخرون أنه من خلال ما يعرف بالتنفيس Catharsis فإن التلفزيون يمكن أن يقلل من الميول العدوانية أكثر من زيادتها. ويرى مناصرو هذا الموقف المعارض، أن العنف على شاشة التلفزيون يسمح لنا كمشاهدين أن نتحرر من الدوافع العدوانية المكبوتة، بحيث نشاهدها دون أن نضطر لتنفيذها.

وبذلك تقل حاجتنا للتعبير عنها في الحياة، فمشاهدة شخص آخر يتقاتل على شاشة التلفزيون قد تساعد على التنفيس عن رغبتنا في التقاتل. غير أن الأدلة العلمية لم تبرهن على هذا الاعتقاد، وبالتالي لم يحسم هذا النزاع بعد.

وفي هذا الإطار لا يمكننا أن نتجاهل ما نلاحظه في حياتنا اليومية تجاه أطفالنا فهناك الكثير من الأشكال السلوكية الناتجة عن التعلم بالملاحظة. حيث يتعلم أطفال صغار ألعاباً جديدة من خلال مشاهدتهم لأطفال يكبرونهم أثناء تأديتهم هذه الألعاب. كما يتمكن بعض المراهقين من تعلم كيفية قيادة السيارة

من خلال ملاحظة سلوك والديهم في سيارة العائلة. وبالطريقة نفسها، يمكن للأطفال أن يتعلموا كيف يكونون عدوانيين. بملاحظتهم الشخصيات العدوانية التي تمارس العنف على شاشة التلفزيون. وعلى وجه العموم، فإن المشاهد الناضج يمكنه إدراك أن السلوك العدواني يعد شيئا سيئاً وغير مرغوب فيه، مما يحمله على تجنب تقليد الأفعال العنيفة التي تظهر في التلفزيون، ولكن ذلك لا يعفينا من القول بأن المشاهدين الصغار لا يكونون قد اكتملت لديهم الجوانب القيمية والأخلاقية مما يسمح لهم بتقليد هذا العنف المتلفز.

جـ - السلوك الإجرامي في الرسوم المتحركة

الإجرام يعد أحد الأمراض الاجتماعية ويشمل ما هو شائع من الأعمال غير القانونية مثل السرقة والغش والخداع والتزييف والنصب والتزوير والرشوة والابتزاز والاختلاس والنشل والشعوذة والقتل[24].

ويرى رجال القانون أن السلوك الاجتماعي المنحرف هو ذلك السلوك المتمرد الذي يخرج على القانون ويأتي بضرر فعلي على الآخرين. ولعل هذا التعريف من حيث علاقته بالسلوك والأمراض الاجتماعية يدخل في جوهر اهتمامنا. فعالم الجريمة قد يكون منفصلاً بعض الشيء عن التيار الاجتماعي العام. فاحتكاك الإنسان العادي السوي في سلوكياته يكاد يكون محدودا مع هذا العالم المنحرف. وعندما ننقل له مظاهر عالم الإجرام وسلوكياته على الشاشة، فإننا نطلعه بالضرورة على جوانب لم يكن له بها سابق معرفة أو علاقة.

ونحن في هذا الصدد، يتجه مقصدنا إلى الأطفال وعلاقتهم بخصائص المشاهدة من الناحية النفسية. ولعل التقمص الوجداني والتوحد مع الشخصيات يعد أخطر جوانب التعرض لعالم الجريمة في التلفزيون. فالتقمص اندماج لشخصية الطفل في شخصية إنسان آخر يحبه أو يعجب به. وهنا يمكن للطفل أن يقوم بمحاكاة هذه الشخصية وتقليدها[25]. وعن طريق عرض وسائل العنف المتعددة، والجرائم على اختلاف أنواعها من خطف وقتل واغتصاب وسرقة إلى غيرها بأسلوب توضيحي

والمهارات المستخدمة في ذلك يمكن أن يدفع البعض إلى المحاكاة. ويكمن ارتباط الطفل بالتلفزيون في إقباله على مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة التي تشكل نسبة كبيرة من زمن عرض برامج الأطفال في التلفزيونات العربية.

وتتميز الرسوم المتحركة بكونها تجسيداً فنياً يعتمد على إضفاء الحياة على الرسوم والصور الجامدة، وخلق عالم خيالي مثير. وتتناسب هذه الرسوم مع طبيعة عمليات الأطفال العقلية والانفعالية، معتمدة في بنائها الفني والنفسي على عالم من الخيال والإثارة.

وهنا تكمن خطورة أن يتصف سلوك بعض الشخصيات التي يقبل الأطفال على مشاهدتها في الرسوم المتحركة ببعض السمات الإجرامية والانحرافية. حيث إن رغبة الطفل في المحاكاة والتقليد يمكن أن تصطدم بملامح هذا السلوك الإجرامي الذي يميز الشخصيات التي يقلّدها الطفل.

بينما تشير بعض الدراسات إلى ثانوية دور هذه البرامج وأن التأثير لا يمكن أن يحدث إلا إذا كان الطفل على استعداد للانحراف. وتعد هذه البرامج بمثابة أدوات دفع له للانسياق وراء الانحراف.

وعلى الرغم من ذلك يرى الكثيرون أن السلوك المنحرف، وللجانح بالذات، ذو أصول أكثر عمقاً في شخصية الطفل ونفسيته، ولا يقتصر ذلك على مشاهد العنف والإجرام في التلفزيون، بل تعد هذه أحد العوامل المساعدة[26]. وفي ذلك يرى البعض أنه ليس من الإنصاف أن نحمل وسائل الإعلام وزر أن تكون وحدها السبب وراء انحراف الأحداث، بل إنها تعد في حقيقة الأمر عنصراً مساعداً في بث القيم وتكوين السلوك. بالإضافة إلى كونها ليست بمفردها القائمة بالتنشئة الاجتماعية للطفل، بل هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في ذلك مثل البيت والمدرسة وجماعة الرفاق والحي[27]. ولكننا هنا نملك القول أن الذين يشيدون بدور التلفزيون في بناء شخصية الطفل وتشكيله لا يجب عليهم تجاهل أن هذا البناء والتشكيل لا يتجه بالضرورة دوماً نحو شقه الإيجابي، وإنما قد تتمثل خطورته بالدرجة نفسها عندما يتجه نحو الشق السلبي.

يشير البعض إلى حوادث إجرامية عديدة تمت تحت تأثير وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون. فقد عرضت شبكة التلفزيون NBC فيلماً عن الإرهاب قام فيه بعض المجرمين باقتحام قطار للأنفاق، وقتلوا أحد ركابه، وبعد فترة قصيرة قام شاب منحرف بقتل أحد رجال الشرطة بالطريقة نفسها التي صورها الفيلم تماما وفي أحد قطارات الأنفاق.

د - واقع أفلام الرسوم المتحركة في التلفزيونات العربية

- مصادر ونسب أفلام الرسوم المتحركة

تستورد محطات التلفزيون العربية أكثر ما تبثه من برامج للأطفال بشكل عام حيث إن أهم المصادر التي تعتمد عليها هي:

- الإنتاج المحلي 28,7% من إجمالي المصادر.
- الإنتاج الأجنبي 23,8%.
- الإنتاج الخليجي الأجنبي 21,4%.
- الإنتاج العربي من غير الإنتاج الخليجي 19%.
- الإنتاج المحلي بالتعاون مع جهات أخرى غير التلفزيون 7,1%[28].

كما تبين أن أهم الدول الأجنبية التي تستورد منها برامج الأطفال التلفزيونية أو فقرات لهذه البرامج هي: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، روسيا، التشيك والسلوفاك، بريطانيا، اليابان والصين، أما بالنسبة لموقع الرسوم المتحركة من هذه المواد فقد تبين أنها تحتل المرتبة الأولى فيما يتم استيراده من برامج بنسبة 22,8% من هذه البرامج، وتستوردها كل الدول العربية، وإحدى هذه الدول يقتصر ما تقدمه للأطفال على هذه الرسوم وهي جيبوتي.

- أشكال عرض المضمون المستورد في برامج الأطفال

تدل نتائج الدراسات التي تمت في هذا الصدد إلى أن أهم أشكال عرض المضمون المستورد في برامج الأطفال التلفزيونية يتم بلغتها الأصلية بنسبة 28,5%

وناطقاً بالعربية (أي مدبلج) بنسبة 25% ويعرض بلغته مصحوباً بترجمة مكتوبة بنسبة 21,4% ويعرض مصحوباً بتعليق من مقدم البرنامج بنسبة 17,9% ويعرض مصحوباً بترجمة وتعليق بنسبة 3,6%[29].

5 - منهج البحث

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي الذي لا يتوقف عند وصف البيانات وتبويبها، وإنما يهتم بدراسة العلاقة بين المتغيرات، وأداة جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي تحليل المضمون.

ويعتمد هذا البحث على تحليل محتوى عينة من أفلام الرسوم المتحركة التي تبث من خلال شاشات تلفزيون دولة الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبي، ودبي، وقناة الكويت الفضائية وقناة الأطفال ART، والقناة الفضائية المصرية.

ويستخدم تحليل المحتوى في دراسة المادة المقدمة للطفل بهدف الكشف عما تسعى إليه أفلام الرسوم المتحركة من تأثير من خلال ما يأتي:

أ - التعرف على أشكال العنف المستخدم ضمن محتوى هذه الأفلام ومدى خطورتها.

ب - التعرف على مدى وجود السلوك الإجرامي للشخصيات المقدمة من خلال هذه الأفلام.

جـ - التعرف على ملامح وجود الجريمة في الأفلام، وأنواعها.

د - التعرف على الوسائل المستخدمة لتحقيق الجريمة، ومدى الأضرار التي تنجم عن الجرائم التي تظهر من خلال أحداث أفلام الرسوم المتحركة.

6 - أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ - إلى أي حد تتضمن أفلام الرسوم المتحركة نسبة من العنف؟

ب - ما هي أشكال العنف المتضمنة من حيث درجة خطورتها؟

جـ - ما هو واقع الجريمة في هذه الأفلام، وما أساليبها من حيث:

- وسائلها.
- مبرراتها.
- المتضررون منها، والنتائج التي ترتبت عليها؟

د - ما هي سمات الشخصيات المرتكبة للجرائم من النواحي:

- النفسية.
- الجسمانية.
- الاجتماعية؟

7 - اختيار العينة

تم اختيار العينة بأسلوب «الأسبوع الصناعي» والذي يتم فيه على مدار سبعة أسابيع تسجيل عينة عشوائية من أفلام الرسوم المتحركة التي ظهرت على:

- القناة الأولى لتلفزيون دولة الإمارات العربية المتحدة من أبوظبي.
- القناة الفضائية المصرية.
- قناة الكويت الفضائية.
- قناة MBC.
- قناة الأطفال من شبكة تلفزيون ART.

وذلك خلال الفترة من 3 سبتمبر 1994م حتى 21 أكتوبر 1994م، وقد بلغ إجمالي الوقت الذي تم تحليله من هذه العينة 35 دقيقة 5 ساعات على النحو التالي:

جدول رقم (1)
أيام عرض الأفلام ومدتها الزمنية حسب القنوات التلفزيونية

اليوم	أبوظبي	المصرية	MBC	الكويتية	ART	إجمالي الوقت
السبت 9/3	9 ق	8 ق	11 ق	7 ق	13 ق	48 ق
الأحد 9/11	7 ق	9 ق	13 ق	9 ق	12ق	50 ق
الاثنين 9/19	9 ق	11 ق	11 ق	9 ق	15 ق	55 ق
الثلاثاء 9/27	9 ق	7 ق	7 ق	9 ق	13 ق	45 ق
الأربعاء 10/5	7 ق	9 ق	8 ق	10 ق	13 ق	47 ق
الخميس 10/13	7 ق	9 ق	8 ق	7 ق	11 ق	42 ق
الجمعة 10/21	8 ق	10 ق	11 ق	8 ق	11 ق	48 ق
المجموع	56 ق	63 ق	69 ق	59 ق	88 ق	335 ق

وتم تحليل عينة موحدة شملت فقط أفلام الرسوم المتحركة المنتجة عالميا والمدبلجة باللغة العربية حيث إن نطق شخصيات الفيلم بلغة الطفل نفسها يضفي عليه قدراً أكبر من المصداقية ويضمن درجة أعلى من توحد الطفل مع شخصيات الفيلم الناطقة بلغته العربية. واستبعدت الأفلام الناطقة بالإنجليزية حتى يتحقق عنصر توحيد العينة، لتتميز بخصائص شكلية وفنية واحدة، وقد شملت العينة أفلام الرسوم المتحركة الآتية:

- شارلوك هولمز.
- سلاحف النينجا.
- المدافع.
- المتحولون.
- أبطال الروضة الخضراء.
- النمر المقنع.
- ماوكلي فتى الأدغال.

وحدة التحليل

لأن تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون بأسلوب كمي، لذا كان ضروريا تقسيم المضمون إلى وحدات حتى يتسنى دراسة كل منها وحساب تكراراتها وقد اختيرت الفكرة Theme كوحدة للتحليل بالإضافة «للمشهد التمثيلي» بينما اختيرت اللقطة التلفزيونية كوحدة لتحليل الشكل الذي ظهرت به الفكرة.

8 - المصداقية والثبات

قام الباحث بالترميز وتفريغ البيانات، والتحقق من الثبات Reliability والذي يعرف بقدرة الأداة على الاختبار لإعطاء النتائج نفسها تقريبا عند تطبيقه مرة أخرى، فقد تم اختيار عينة شملت 15 مشهداً مدتها 37 دقيقة، وأعيد ترميزها من قبل الباحث، وكانت نتيجة معامل التوافق 91% مما يوفر درجة توافق عالية في مثل هذا النوع من البحوث.

وفيما يتصل بالمصداقية Validity وتعني قياس ما ينبغي قياسه وهو موقع الجريمة من محتوى أفلام الرسوم المتحركة، فإن إعداد هذا المقياس قد تم بناء على مراجعة الدراسات السابقة في هذا المجال مما يعزز الصدق الظاهري وصدق المحتوى لهذا المقياس.

ثانيا: نتائج البحث

بعد قيام الباحث بتحليل محتوى عينة أفلام الرسوم المتحركة، وفي إطار مناقشة النتائج التي توصل إليها، كانت هذه أهم نتائج البحث:

1 - واقع الجريمة في الرسوم المتحركة

إذا كان علم الاجتماع الجنائي يوجه اهتمامه الأساسي إلى الجريمة في المجتمع، اعتمادا على إحصاءات الجريمة وبهدف تشخيصها وإثراء المعرفة حول أبعادها وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة في محاولة لمواجهتها بمختلف الوسائل

وكافة الأساليب، فإن الوقاية من الجريمة تعد في هذا الإطار ركنا مهما من المسئولية الاجتماعية، والتي يجب على الإعلام الاضطلاع بدوره فيها.

إلا أن واقع الجريمة في الرسوم المتحركة يكاد يلعب دوراً مناقضاً لما يجب أن يقوم به الإعلام في إطار المسئولية الاجتماعية كما يظهر من استقراء النتائج الآتية:

أ - مدى وجود السلوك الإجرامي في أفلام الكارتون

من خلال نتائج الجدول رقم (2) ومن واقع تحليل محتوى أفلام الرسوم المتحركة تبين ما يلي:

جدول رقم (2)
مدى وجود سلوك إجرامي في المشاهد

السلوك الإجرامي في المشاهد	ت	٪
توجد	440	%74
لا توجد	155	%26
الإجمالي	595	%100

- أن المشاهد التلفزيونية التي احتوت على سلوك إجرامي في أفلام الرسوم المتحركة قد بلغت نسبتها 74% من إجمالي المشاهد التي تم تحليل محتواها وهذه النسبة تعد كبيرة للغاية، وذات دلالة مهمة.

فالبحوث تجمع على وجود علاقة وثيقة بين مشاهدة أفلام الجريمة والعنف والسلوك الإجرامي، خاصة إذا وضعنا في اعتبارنا مدى ارتباط الطفل بمشاهدة أفلام الرسوم المحركة وإعجابه بها، ومن هنا تبرز خطورة الواقع الإجرامي المكثف في إطار خيالي شديد الجاذبية والإتقان، مما قد يؤدي إلى تراكم هذه الخبرات التي يكتسبها الطفل عن طريق المشاهدة والتوحد والتقليد.

ب - مصادر موضوعات الأفلام

من خلال تحليل بيانات الجدول رقم (3) تبين ما يلي:

جدول رقم (3)
مصادر موضوعات أفلام الرسوم المتحركة

المصادر	قصص واقعية	قصص خيالية		أفلام سينمائية	أساطير	إجمالي
		خيال واقعي	خيال غير واقعي			
ت	10	5	15	5	-	35
٪	%29	%14	%43	%14	-	

- أن نسبة كبيرة من موضوعات أفلام الرسوم المتحركة في العينة مستمدة من قصص خيالية غير واقعية بنسبة 43% بينما كانت نسبة القصص الواقعية التي استندت إليها موضوعات الأفلام هي 29% من إجمالي أفلام العينة.

- جاءت مصادر الموضوعات المتمثلة في القصص الخيالية الواقعية والمأخوذة عن فيلم سينمائي بنسبة 14% لكل منهما.

ولا يعني ذلك التقليل من خطورة هذه الأفلام طالما أنها تستمد موضوعاتها من أطر خيالية وإذا كان البعض يرى أن الخيال في أفلام الرسوم المتحركة والتحريك المصطنع للأشخاص في الرسوم يؤدي بالضرورة إلى عدم تصديق الطفل لما يراه على الشاشة، فكيف نفسر ظاهرة إقبال الأطفال على اقتناء الملابس والكراسات والحقائب التي تحمل صوراً لأبطال الرسوم المتحركة، وكيف نفسر تقليد الأطفال لما تأتي به «سلاحف النينجا» من حركات عنيفة في المنازل والشوارع وفصول الدراسة وأفنية المدارس؟!

جـ - الإطار الفني لأفلام الرسوم المتحركة

من خلال تحليل محتوى الأفلام، عينة الدراسة، وفيما يتصل بالتناول الفني للفيلم بين الحقيقة والخيال، تبين من الجدول رقم (4) ما يلي:

جدول رقم (4)
إطار الفيلم

	واقعي	خيالي	يجمع بينهما	الإجمالي
ت	8	14	13	35
%	%23	%40	%37	

- أن نسبة كبيرة من أفلام الرسوم المتحركة تظهر في إطار خيالي بنسبة بلغت 40% من إجمالي أفلام العينة، ولعل ذلك راجع إلى قدرة الرسوم المتحركة على تجاوز الواقع الحقيقي للطفل، والتحليق به في عالم خيالي يستنطق الحيوان والنبات، ويضفي على عالمهما مشاعر إنسانية وعاطفية كما يملك القدرة على تجاوز الكرة الأرضية إلى عالم فضائي أرحب دون مشقة كبيرة أو تكلفة باهظة أو مخاطر تذكر.
- كما ظهر أن الأفلام تجمع بين الإطارين الواقعي والخيالي بنسبة 37% من إجمالي الأفلام، وذلك لقدرتها على دمج عالم الإنسان بواقعيته مع عالمي الحيوان والنبات بما يتميزان به من خيال.
- بينما جاءت الأفلام في صورة واقعية بنسبة 23% من إجمالي أفلام الرسوم المتحركة، وعلى أية حال، فقد أظهرت بعض الدراسات الميدانية أن الأطفال بوجه عام لا يتأثرون بالتلفزيون، وبمشاهد العنف التلفزيوني بشكل واحد، فالواقع أن هناك من الأطفال من يستطيع التمييز بين الحقيقة الواقعية، وبين الخيال العلمي أو الخيال الترويحي[30].

وفيما يتعلق بمدى جدية مضمون أفلام الرسوم المتحركة، يتضح من تحليل بيانات جدول رقم (5) ما يلي:

جدول رقم (5)

مدى جدية مضمون الأفلام

	مضمون جاد	مضمون ترفيهي	غير محدد
ت	12	22	1
%	%34	%63	%3
الإجمالي	35		

- أن أفلام الرسوم المتحركة جاء مضمونها في إطار ترفيهي بنسبة 63% من إجمالي هذا المضمون.

بينما ظهر هذا المضمون في إطار جاد بنسبة 34% ولعل ذلك يقلل من خطورة تأثير مشاهد العنف التي تتضمنها على نسبة كبيرة من الأطفال، انطلاقا من قدرتهم على التمييز بين الأطر الجادة والترفيهية، ولكن هذا الاستنتاج يحتاج إلى برهان يؤيده في كثير من الأحيان.

د - التصنيف الاجتماعي للجرائم المرتكبة

طبقاً لما هو معروف عن التصنيفات الاجتماعية للجرائم، فإن نتائج البحث في مجال تصنيفها الاجتماعي للجرائم التي ظهرت في أفلام الرسوم المتحركة، تظهر من خلال الجدول رقم (6) ما يلي:

- أن أعلى نسبة للجرائم المرتكبة من خلال أفلام الرسوم المتحركة كانت ضد الأفراد بنسبة بلغت 59% من إجمالي الجرائم التي تم تحليلها. ومن المعروف أن الجرائم المصنفة ضد الأفراد تتمثل في القتل والضرب والإهانة والتعذيب.
- بينما تلت ذلك الجرائم ضد الممتلكات كالسرقة والحريق العمد والتفجير وبلغت نسبتها 38% من إجمالي الجرائم التي تم تحليلها.
- في الوقت الذي كانت الجرائم المصنفة على أنها ضد المصادر الحيوية للمجتمع قد بلغت نسبتها 3% من إجمالي الجرائم.

جدول رقم (6)
تصنيف الجرائم التي ظهرت في الأفلام

تصنيف الجرائم	ت	%
ضد الممتلكات	141	%38
ضد الأفراد	220	%59
ضد النظام العام	–	–
ضد الأسرة	–	–
ضد الدين	–	–
ضد الأخلاق	–	–
ضد المصادر الحيوية للمجتمع	9	%3
الإجمالي	370	

- ولم تظهر النتائج أن الجرائم توجهت ضد النظام العام أو الأسرة أو الدين أو الأخلاق بأية نسبة.

2 - واقع السلوك الإجرامي للشخصيات

يتعرف المشاهد على نفسه بشكل كلي أو جزئي من خلال شخصية أو أكثر من الشخصيات التي تقدم له في العمل الفني، سواء في خصالها أو أمانيها أو ظروفها.

ويعرف ذلك بالتوحد أو التقمص الوجداني Empathy، وقد يكون هذا التوحد مع المكان أو الحدث أو المعنى أو السمة الأخلاقية ولعل ذلك العامل هو أقوى عوامل إثارة اهتمام المشاهد بما يراه على الشاشة.

وإذا أضفنا إلى ذلك، أنه من خلال هذا التقمص تحدث مشاركة وجدانية حقيقية بين البطل والطفل، ويستدمج الطفل كثيرا من سلوكيات البطل في الأقوال والأفعال استدماجا لا إراديا[31].

أ - ماهية مرتكبي الجرائم في الأفلام

يمتلك التلفزيون من خلال أفلام الرسوم المتحركة أن يقدم الشخصيات بحرية مطلقة في صور عديدة.

وقد ظهر من نتائج تحليل محتوى العينة، ومن واقع بيانات الجدول رقم (7) ما يلي:

جدول رقم (7)
كينونة مرتكب الجريمة

	إنسان	حيوان		طيور		مخلوقات مشوهة	آلات تبدو كبشر	أكثر من شكل مع	الإجمالي
		مفترس	أليف	جارحة	عادية				
ت	52	20	28	12	10	8	2	-	132
%	%39	%15	%21	%9	%8	%6	%2	-	

- أن الإنسان قد احتل المرتبة الأولى في قائمة مرتكبي الجرائم في أفلام الرسوم المتحركة بنسبة 39% من إجمالي أفلام العينة، ولعل هذه النتيجة تمثل دلالة مهمة، إذ إن تقليد الطفل لشخصية الإنسان يكاد يكون أسهل وأيسر عليه من تقليد الكائنات الأخرى، وأقرب إليه من حيث خصوصية التقمص الوجداني بحكم توحد النوع، مما يسهم بالتالي في تأثر الطفل المشاهد بالسلوك الإجرامي الذي تأتي به شخصية مماثلة له في النوع.
- ثم ظهرت الحيوانات الأليفة كمرتكبة للجرائم بنسبة 21% من إجمالي الشخصيات الإجرامية، ولعل هذه النتيجة تتناقض مع ما يجب أن يعرفه الطفل عن الحيوانات الأليفة، حيث استمدت نوعها من كونها لا تمثل خطورة على الإنسان.

ويظهر ذلك واضحا إذا بلغت نسبة ارتكاب الحيوانات المفترسة للجرائم بنسبة بلغت 15% وهي نسبة أقل من الحيوانات الأليفة، وتأتي معاكسة للمألوف لدى الطفل.

- وتأتي الطيور الجارحة بسلوك إجرامي يعادل 9% من إجمالي الشخصيات مرتكبة الجرائم في الوقت الذي تأتي الطيور غير الجارحة بسلوك إجرامي بنسبة 8% وهو ما يلوث عالم البراءة الذي يتميز به عالما الطير والحيوان، لدى الطفل وإن كان ذلك يأتي ضمن إطار خيالي في جانب منه وهو ما تملك ناصيته أفلام الرسوم المتحركة.
- وتأتي المخلوقات المشوهة التي يصعب تصنيفها تحت أي نوع وبأشكال مخيفة مرتكبة للإجرام بنسبة 6% من إجمالي هذه الشخصيات. وهو ما ينسق مع شكل ومضمون هذا النوع من الشخصيات.
- وتأتي الآلات التي تبدو كبشر في ذيل قائمة الشخصيات الإجرامية بنسبة بلغت 2% من إجمالي الشخصيات مرتكبة الجرائم.

ب - ماهية الشخصيات المتضررة من الجريمة

جدول رقم (8)
كينونة المتضرر من الجريمة

	إنسان	حيوان		طائر	آلات تبدو كبشر	الإجمالي
		أليف	مفترس			
ت	149	62	71	83	5	370
%	%40	%17	%19	%22	%2	%100

يظهر من خلال بيانات الجدول رقم (8) ما يلي:

- أن الإنسان كان هو المتضرر الأول من الجرائم التي ارتكبت ضمن سياق أفلام الرسوم المتحركة بنسبة بلغت 40% من إجمالي المتضررين من الجريمة،

وهذا أيضا يسهم في التقريب بين عالم الجريمة والإنسان. مما ينعكس بالضرورة بشكل سلبي على الطفل المشاهد.

- بينما أضيرت الطيور بالجريمة بنسبة 22% تلتها الحيوانات المفترسة بنسبة 19% فالأليفة بنسبة 17% وأخيرا الآلات التي تبدو في صورة بشر بنسبة ضئيلة بلغت 2% من إجمالي الشخصيات المتضررة من الجريمة.

جـ - اللغة التي تستخدمها الشخصيات

ظهر من خلال تحليل نوعية اللغة التي تستخدمها الشخصيات سواء المرتكبة للجريمة أو المتضررة منها أنها جميعا كانت تستخدم اللغة العربية الفصحى، ولم تستخدم أي منها لهجات محلية كالمصرية أو الشامية أو الخليجية أو غيرها. ولعل ذلك راجع إلى رغبة القائمين على دبلجة هذه الأعمال لتوزيعها على نطاق واسع يتخطى حدود الدول العربية حيث قامت بالدبلجة إلى كافة الأقطار العربية الأخرى.

د - أبعاد الشخصية الإجرامية

تعد الشخصية من أهم العناصر المؤثرة في العمل الفني، فهي الوسيلة الأولى لسرد القصة ونقل الأفكار وجذب انتباه المشاهد واهتمامه. ولعل الأحداث مهما عظم شأنها تظل عارية من أية قيمة حقيقية إلا إذا تأثرت بها حياة أناس نعرفهم ونهتم بأمرهم، ومن هنا تبرز أهمية الشخصية في أفلام الرسوم المتحركة.

فإذا كانت الشخصية الإجرامية تتمتع بصفات تضمن لها الجاذبية والأهمية الدرامية، فإن ذلك بالطبع يسهم في تأثر الطفل المشاهد بصورة أكبر بما تأتي به هذه الشخصية من أفعال.

ويظهر من خلال الجدول رقم (9) والذي يتضمن أبعاد الشخصية الدرامية ما يلي:

جدول رقم (9)

أبعاد الشخصية الإجرامية

			التكرارات	النسبة ٪	الإجمالي
الكيان الجسماني (الفسيولوجي)	الجنس	ذكر	72	%55	132
		أنثى	18	%14	
		غير محدد	42	%31	
	الفئة العمرية	طفل 3-12 سنة	31	%23	132
		شاب 13-21 سنة	72	%55	
		رجل 22-	29	%22	
	المظهر	جذاب	18	%14	132
		عادي	21	%16	
		منفر	93	%70	
	العيوب	تشويهات/ عاهات	47	%36	132
		لا يوجد	85	%64	
الكيان الاجتماعي السسيولوجي	الطبقة الاجتماعية	الحاكمة	16	%12	132
		العامة	34	%26	
		غير محدد	82	%62	
	البيئة الحياتية	وسط أسرة	47	%36	132
		بلا أسرة	52	%39	
		غير واضح	33	%25	
الكيان النفسي (السيكولوجي)	السمات	الذكاء	76	%58	132
		الجاذبية	18	%14	
		قوة الإرادة	12	%9	
		أكثر من عنصر	5	%4	
		غير واضح	21	%15	

- الكيان الجسماني للشخصية الإجرامية

* من حيث الجنس

كان الذكور أكثر نسب الشخصيات الإجرامية من حيث الجنس بنسبة بلغت 55% من إجمالي هذه الشخصيات، في الوقت الذي بلغت فيه نسبة الإناث كشخصيات إجرامية 14% من الإجمالي.

ولعل ذلك يتفق مع واقع الحياة من حيث كون الذكر أكثر ميلاً إلى العنف والجريمة من الأنثى بحكم تكوينها وطبيعتها. بينما لم يستطع الباحث الاستدلال على جنس الشخصيات بنسبة 31% لعدم ورود ما يفرق بين الذكر والأنثى في السمات الشكلية أو الحوار.

* من حيث الفئة العمرية

كانت المرحلة الوسطى من العمر (مرحلة الشباب) هي أكبر الفئات العمرية تمثيلاً للشخصيات الإجرامية بنسبة بلغت 55% من إجمالي الشخصيات في العينة. بينما احتل الأطفال المرتبة الثانية في هذه الشخصيات بنسبة 23%، والرجال البالغون بنسبة 22% من إجمالي الشخصيات الإجرامية موضع التحليل.

ولعل عدم احتلال الأطفال المرتبة الأولى في الشخصيات الإجرامية قد يقلل من الأثر الذي يمكن أن يتركه السلوك الإجرامي للشخصيات على المشاهدين من الأطفال لعدم وجود توحد عمري معهم مما يقلل بالتالي من تمكنهم من التقمص الوجداني.

* من حيث المظهر

يلعب مظهر الشخصية دوراً مهماً في مدى إعجاب المشاهد بها غير أن المظهر المحبب الجذاب للشخصية الإجرامية قد يأتي بنتائج عكسية، إذ يزيد ذلك من مكانته في نفوس مشاهديه من الأطفال.

ويظهر من بيانات الجدول رقم (9) أن الشخصيات الإجرامية في أفلام الرسوم المتحركة كانت تبدو في مظهر منفر بنسبة كبيرة بلغت 70% من إجمالي هذه الشخصيات. مما يزيد من التباعد بينها وبين الطفل المشاهد، مما قد يعكس نتيجة إيجابية من حيث عدم إعجاب الطفل بها لمظهرها المنفر.

بينما بدت في مظهر عادي بنسبة 16% وبمظهر جذاب بنسبة 14% من إجمالي مظهر الشخصيات الإجرامية، غير أن الوصول إلى نسبة أكبر من التنفير في المظهر قد يؤدي إلى نتائج أكثر إيجابية.

*** من حيث العيوب**

لم تكن هناك عيوب أو تشوهات في الشكل الخارجي للشخصيات الإجرامية بنسبة كبيرة بلغت 64% من إجمالي هذه الشخصيات. في الوقت الذي اتسم مظهرها الخارجي بالتشوه والعاهات بنسبة 36% من الإجمالي، مما يسهم بالتالي في نفور الأطفال من مثل هذه النوعية من الشخصيات.

وبذلك يمكننا وضع توصيف للكيان الجسماني للشخصية الإجرامية في الرسوم المتحركة على النحو التالي:

هي شخصية تنتسب إلى عالم الذكور من الشباب ذات مظهر منفر بلا تشوهات أو عيوب خلقية.

- الكيان الاجتماعي للشخصية الإجرامية

*** من حيث الطبقة الاجتماعية**

لم يستدل الباحث على انتساب الشخصية الإجرامية إلى طبقة بعينها بنسبة 62% من إجمالي الشخصيات.

ولعل ذلك راجع إلى ظهور هذه الشخصيات في صورة حيوانية أو نباتية أو جمادية مما يصعب من مهمة نسبها إلى طبقة معينة، بينما كانت نسبة 26% من

الشخصيات الإجرامية تنتسب إلى العامة، وبنسبة 12% تنتسب إلى الطبقة الحاكمة أو التي تملك السلطة.

*** من حيث البيئة الحياتية**

أي الوسط البيئي الذي تعيش في إطاره الشخصية على اعتبار أن ذلك يسهم في تفهم الظروف التي ساعدت على تكوين الشخصية الإجرامية. فقد تبين من نتائج التحليل أن 39% من الشخصيات الإجرامية قد ظهرت في أفلام الرسوم المتحركة تعيش بلا أسرة بينما كانت 36% منها تعيش وسط أسرتها بشكل طبيعي، في الوقت الذي لم يستدل الباحث على مدى توفر حياة طبيعية داخل أسرة أو بدونها بنسبة بلغت 25% من إجمالي الحياة الاجتماعية للشخصيات الإجرامية وبذلك يمكننا تعريف الجانب الاجتماعي من حياة الشخصية الإجرامية على أنها: **الشخصيات التي لا تنتمي إلى طبقة اجتماعية معينة ولا تعيش بشكل طبيعي داخل الأسرة.**

- الكيان النفسي للشخصية الإجرامية

*** من حيث السمات**

اتسمت الشخصية الإجرامية بالذكاء بنسبة كبيرة وصلت إلى 58% من إجمالي سمات الشخصيات. ولعل خطورة هذه النتيجة تكمن في أن الذكاء يعد من السمات المرغوبة جداً بالنسبة للشخصيات التي تتسم بالخير، أكثر من تلك الشخصيات الشريرة.

والتوحد يعتبر من أهم وسائل إثارة الاهتمام، ولذا ليس من المنتظر أن يتوحد المشاهد مع الشخصيات الغبية، إلا في حالات نادرة، ومن منطلق العطف أو التعاطف. ومن هنا فإن إعجاب المشاهد وتوحده مع الشخصيات الذكية،

يحمل بين طياته التأثر غير المباشر بسماتها الإجرامية. لتمتعها بالذكاء الذي يفضله المشاهد.

وإن كانت هناك بعض العناصر الأخرى التي تقلل من أهمية هذه النتيجة على نحو ما، وهي المظهر المنفر للشخصيات الإجرامية كما ظهر في البعد الجسماني لهذه الشخصيات. بينما لم تتضح سمات معينة بنسبة 15% من إجمالي سمات الشخصية الإجرامية.

وجاءت سمة الجاذبية بنسبة 14% والجاذبية هنا تختلف عن الجاذبية الشكلية، وتنصب أساسا على «الحضور الفني» للشخصية على الشاشة بما تتمتع به من صفات نفسية محببة. وأتت سمة قوة الإرادة بنسبة 9% من إجمالي سمات الشخصية الإجرامية. وتكمن أهمية هذه النتيجة أيضا في أن المشاهد يشعر بالرغبة في التوحد مع الشخصية قوية الإرادة أكثر من الشخصيات الانهزامية وعلى ذلك يمكن وصف الشخصية الإجرامية كما تظهر في أفلام الرسوم المتحركة من الناحية النفسية على **أنها الشخصية التي تتسم بالذكاء الذي يميزها عن الآخرين**. ونجمل التعريف المتكامل لأبعاد الشخصية الإجرامية من واقع التحليل العلمي كما ظهرت في أفلام الرسوم المتحركة:

«أنها شخصية تنتسب إلى عالم الذكور من الشباب، ذات مظهر خارجي منفر بلا تشوهات أو عيوب خلقية، ولا تنتمي إلى طبقة اجتماعية معينة، ولا تعيش بشكل طبيعي في محيط أسري وتتميز بذكاء أعلى عمن يحيط بها من شخصيات أخرى».

3 - ملابسات الجريمة التي تظهر في أفلام الرسوم المتحركة

تنقسم الجريمة في المجتمع وفق عدد من المتغيرات التي تحكم جوانبها من حيث أنواع الجرائم، ومدى تعمدها ومبرراتها ودوافعها وما يستخدم فيها من أسلحة ووسائل وأشكال عنف مختلفة، ولذا أظهرت نتائج التحليل، بعض هذه المتغيرات على النحو التالي:

أ - دوافع ارتكاب الجرائم ومبرراتها

إن دراسة الجريمة لا يمكن فصلها عن دراسة دوافع ارتكابها ومبررات هذا الارتكاب. ولعل ذلك يعطي صورة واضحة عن ملابسات الجريمة، وكشف ما يحيط بها من غموض. إلا أن ما يهمنا دراسته هنا، هو مدى توفر دوافع لارتكاب جريمة ما في إطار فني يظهر من خلال الرسوم المتحركة، ومدى تبرير هذه الدوافع حتى يمكننا التعرف على علاقة ذلك بتأثر الطفل بما يشاهده على الشاشة وينفعل بأحداثه وملابساته.

جدول رقم (10)
دوافع ارتكاب الجرائم ومدى تسويغها

الدوافع	مسوغة		غير مسوغة		الإجمالي	
	ت	%	ت	%	ت	%
المقاتلة	18	%20	72	%80	90	%24
الرغبة في السيطرة	9	%28	23	%72	32	%10
الرغبة في التملك	12	%18	56	%82	68	%18
الانتقام	52	%45	64	%55	116	%31
رد العدوان	12	%19	52	%81	64	%17
الاجمالي	**103**	**%28**	**267**	**%72**	**370**	

ويظهر من بيانات الجدول رقم (10) والذي يتناول هذه الدوافع ومبرراتها ما يلي:

- أن الدافع إلى الانتقام كان من أبرز دوافع ارتكاب الجرائم في أفلام الرسوم المتحركة بنسبة بلغت 31% من إجمالي هذه الدوافع. ولعل خطورة هذه النتيجة تتمثل في إمكانية تأثيرها على اتجاهات الأطفال من مشاهدي أفلام

الرسوم المتحركة، خاصة وأن 55% من الجرائم التي تمت بدافع الانتقام لم يكن لها تسويغ يمكّن الطفل من الحكم عليها، ويتعارض ذلك مع سمات النمو الاجتماعي للطفل في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة، حيث يبدأ خلال ذلك في اكتساب معاني وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية، ويعدل سلوكياته حسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية، وينمو لديه الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة. والأهم من ذلك يهتم الطفل، وخاصة في الطفولة المتأخرة بالتقييم الأخلاقي للسلوك[32].

- ويأتي دافع الرغبة في التملك في المستوى الثاني من دوافع ارتكاب الجريمة في أفلام الرسوم المتحركة بنسبة 18% إلا أن ذلك يأتي في إطار مسوغ بنسبة وصلت إلى 82% من إجمالي الجرائم التي ارتكبت بدافع التملك.
- وتأتي الجريمة بدافع رد العدوان بنسبة 17% وأيضا بدون تسويغ بنسبة 81% من إجمالي هذه الجرائم.
- كما يتضح عموما أن الجرائم التي جاءت دون تسويغ لحدوثها قد حققت نسبة كبيرة هي 72% من إجمالي الجرائم التي ظهرت في الأفلام عموما. وهي نتيجة ذات تأثير سلبي كبير على المشاهدين من الأطفال.

ب - نوع الجرائم ومدى تعمدها

إن أفلام الرسوم المتحركة عندما تتضمن في محتواها أشكالاً عديدة للجرائم بأنواعها المختلفة، إنما تفتح الباب للطفل كي يطل على عالم ليس له سابق معرفة بأسراره وخباياه.

كما أن اقتران أنواع الجرائم المختلفة بأشكال تعمد ارتكابها من عدمه، يترك أثره على الأطفال دون شك، بصرف النظر عن نسبية هذا الأثر، وعدم تساوي كل الأطفال في ذلك التأثر بدرجة واحدة، فمن خلال بيانات الجدول رقم (11) يتضح ما يلي:

جدول رقم (11)

علاقة نوع الجريمة بمدى تعمدها

مدى تعمد الجريمة	نوع الجريمة	الغش	الخداع	التزييف	التزوير	الرشوة	الاختلاس	النصب	الابتزاز	النشل	السرقة	ضرب بسيط	ضرب مبرح	سب وقذف	القتل
جريمة متعمدة	ت	4	15	2	5	-	-	9	17	-	51	32	40	32	80
	%	%100	%71	%100	%71	-	-	%100	%100	-	%100	%46	%85	%57	%92
جريمة غير متعمدة	ت	-	6	-	2	-	-	-	-	-	-	37	7	24	7
	%	-	%29	-	%29	-	-	-	-	-	-	%54	%15	%43	%8
المجموع	ت	4	21	2	7	-	-	9	17	-	51	69	47	56	87
	%	%1	%6	%0.5	%2	-	-	%2	%5	-	%14	%19	%13	%14.5	%23
الإجمالي	370														

- من حيث نوعيات الجريمة التي ظهرت في أفلام الرسوم المتحركة كانت جرائم القتل أكثر النوعيات شيوعا في هذه الأفلام بنسبة 23% من إجمالي الجرائم، والمثير للاهتمام أن 92% من جرائم القتل كانت جرائم متعمدة، بينما كانت جرائم الضرب البسيط في المرتبة الثانية 19% من إجمالي الجرائم منها 54% تمت بطريقة غير متعمدة و 46% منها كجريمة متعمدة، ثم جاءت جرائم السب والقذف باستخدام عبارات شفهية أو حركات إيمائية بنسبة 14,5% من إجمالي الجرائم منها 57% بصورة متعمدة، ثم جاءت بعد ذلك جرائم السرقة بنسبة 14% كلها جاءت بصورة متعمدة.

ثم جرائم الضرب المبرح بنسبة 13% منها 85% بصورة متعمدة، ثم الخداع والابتزاز فالنصب والتزوير والغش والتزييف بنسب ضئيلة ومتفاوتة، ولعل جرائم كالسرقة والضرب البسيط عندما تظهر بهذه النسب وتأتي بها الشخصيات الإجرامية بشكل متعمد على هذا النحو تمثل نتيجة يجب النظر إليها بعين الاعتبار، خاصة وأن الأطفال في سن مبكرة قد يأتون بهذه الأشكال السلوكية دون إدراكهم لسلبياتها بحكم عدم نمو الضمير لديهم بصورة كافية.

4 - العنف والسلاح في الجريمة التي تظهر في الرسوم المتحركة

«تؤثر وسائل الإعلام في النمو الانفعالي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد درس اوزبورن اندزلي (1971) Osborn Endsley ردود الفعل الانفعالية لدى الأطفال في مرحلة (4-5 سنوات) عند مشاهدة أفلام العنف على شاشة التلفزيون. ووجد أن الأطفال يستجيبون انفعالياً بدرجة أكبر لأفلام العنف ذات الأبطال الآدميين. ويستجيبون انفعالياً ولكن بدرجة أقل نسبيا لأفلام الكارتون التي تصور العنف، ولا يبدو لديهم ردود فعل انفعالية غير عادية حين يشاهدون أفلاما خالية من العنف ويفضلون الكارتون منها»[33]، وعلى ذلك فإن ارتباط الجرائم بالسلوك العنيف يخلق نوعاً من التأثير الانفعالي على الأطفال المشاهدين.

أ - أساليب العنف المستخدمة ودرجة خطورتها

تتفاوت درجات العنف المستخدم في ارتكاب بعض الجرائم فقد ظهر من بيانات الجدول رقم (12) ما يلي:

جدول رقم (12)

أسلوب العنف في الجريمة ودرجة خطورته

	إجمالي	درجة خطورة العنف							
		قاتل/ مدمر		إصابة/ ضرر		ألم دون إصابة		دون تأثير	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
عنف بدني	151	87	%58	38	%25	26	%17	-	-
	%69								
عنف اختباري	69	-	-	21	%30	8	%12	40	%58
	%31								

- أن العنف البدئي قد بلغت نسبته 69% من إجمالي أساليب العنف المستخدمة في ارتكاب الجرائم في الرسوم المتحركة موضع التحليل، كانت منها 58% عنف قاتل ومدمر من حيث درجة خطورته، ويشمل ذلك كل ما هو منصب على الإنسان والحيوان والطائر والنبات والممتلكات. في الوقت الذي كان فيه العنف البدني محدداً في إحداث أضرار وإصابات نسبته 25% من إجمالي هذا النوع من العنف ومسببا للألم دون إصابة سطحية بنسبة 17% من الإجمالي.

- وجاء العنف الاختباري الذي سبق أشكال العنف المختلفة بهدف اختبار مدى قوة الخصم بنسبة 31% من إجمالي أساليب العنف المستخدمة كان 58% منه بلا تأثير يذكر، بينما سبب إصابات وأضراراً بلغت 30% وآلاماً دون إصابات بنسبة 12% في الوقت الذي لم يؤد مطلقا إلى التدمير أو القتل.

ملابسات استخدام العنف في الجريمة

ويقصد بها الظروف التي أحاطت باستخدام العنف كوسيلة لارتكاب الجرائم في أفلام الرسوم المتحركة، من حيث كونها ظروفاً طبيعية واقعية، أو ظروفاً خيالية غير طبيعية.

ويتضح من بيانات الجدول رقم (13) ما يلي:

جدول رقم (13)
ملابسات ارتكاب الجرائم في الأفلام

الملابسات	ملابسات خيالية	ملابسات واقعية	مزيج بينهما	الإجمالي
ت	183	103	84	370
%	%49	%28	%23	

- أن نسبة كبيرة من الجرائم التي ارتكبت في أفلام الرسوم المتحركة موضع الدراسة قد جرت وقائعها ضمن ملابسات خيالية بلغت 49% بينما جرت في إطار ملابسات واقعية بنسبة أقل بلغت 28% من إجمالي هذه الجرائم.

وجاءت ملابساتها مزيجاً بين الخيال والواقع بنسبة 23% من الجرائم ولعل ذلك قد يعطي مؤشراً إيجابياً تجاه التقليل من تأثر الأطفال بالجرائم المرتكبة بشكل عام، بحكم أنها جرت ضمن ظروف خيالية تخرج عن الأطر الواقعية التي تمكن التأثير في نفس الطفل.

- مدى استخدام السلاح في الجريمة

قد تتم الجريمة بسلاح وبدون سلاح، ولكن في كل الأحوال، أصبحت الأسلحة المستخدمة في التلفزيون من أكثر العناصر لفتاً لنظر الطفل واهتماماته،

ويتزامن ذلك مع ازدياد اهتمام صانعي الأسلحة المستخدمة في ألعاب الأطفال بها. مما يجعل الصورة الذهنية لدى الطفل عن السلاح أنه وسيلة مقبولة لحسم النزاعات بين الأفراد.

ويظهر من نتائج الجدول رقم (14) ما يلي:

جدول رقم (14)
مدى استخدام السلاح في الجريمة

مدى وجود سلاح	جريمة بلا سلاح	أشياء متوفرة بالمكان	استخدام أعضاء الجسم	آلات حادة	أسلحة بيضاء	أسلحة نارية	أسلحة الكترونية	تفجير ونسف	الاجمالي
ت	94	82	110	13	5	27	27	12	370
%	%25	%22	%30	%4	%2	%7	%7	%3	%100

رغم أن نتائج تحليل المضمون لم تظهر إسرافا في استخدام الأسلحة كأحد أساليب ارتكاب الجرائم في أفلام الرسوم المتحركة، إلا أن ذلك قد يرجع إلى ظروف العينة التي تم تحليلها من هذه الأفلام:

- فقد جاء استخدام أحد أعضاء جسم الإنسان كوسيلة لارتكاب الجريمة بنسبة 30% من إجمالي الجرائم عموما، يلي ذلك عدم استخدام أي أسلحة لارتكاب الجريمة كالخداع والذكاء وإعمال العقل بنسبة 25% من إجمالي الجرائم، وجاء استخدام أشياء متوفرة بمكان الأحداث بهدف ارتكاب الجريمة بوساطتها بنسبة 22% من الإجمالي.

- في الوقت الذي تساوت فيه الأسلحة النارية والالكترونية لارتكاب الجرائم بنسبة 7% لكل منهما. بينما استخدمت الآلات الحادة بنسبة 4% وعمليات التفجير والنسف بنسبة 3% من إجمالي الأسلحة المستخدمة في ارتكاب الجرائم.

مدى ارتباط الجريمة بالعقاب

لعل إظهار الجرائم التي يتم ارتكابها، سواء ارتكبت بصورة متعمدة أو غير متعمدة وسواء كانت مسوّغة الدوافع أو غير مسوّغة، إلا أن تلازم ارتكاب الجريمة بإيقاع العقاب بمرتكبها يعد أمراً ضرورياً للطفل في إطار الدور التعليمي الذي يمكن ممارسته من خلال ما يقدم إليه عبر وسائل الإعلام.

جدول رقم (15)
مدى تلازم الجريمة بالعقاب في الرسوم المتحركة

القائم بالعقاب	مدى وجود عقاب	جريمة مرتبطة بعقاب						جريمة بلا عقاب	
		عقاب فوري		عقاب مؤجل		المجموع			
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
جهة مسؤولة		65	%94	4	%6	69	%51	234	%63
المجني عليه		22	%88	3	%12	25	%18		
بديل عن المجني عليه		23	%92	2	%8	25	%18		
جهة غير محددة		14	%82	3	%18	17	%13		
		124		12		136			
		370							

ومن خلال دراسة مدى وجود هذا الارتباط والتلازم، يظهر من بيانات الجدول رقم (15) ما يلي:

- أن الجرائم التي ظهرت ضمن العينة، لم يستتبعها أي عقاب بنسبة كبيرة بلغت 63% من إجمالي الجرائم في الوقت الذي تلازمت فيه الجريمة والعقاب بنسبة 37% من الإجمالي وفيما يتصل بالجرائم التي تم توقيع العقاب على

الجاني فيها، تولت جهة مسؤولة ذلك بنسبة 51% من إجمالي الجهات القائمة بالعقاب، مما يساعد على ترسيخ مفهوم أن توقيع العقاب بمرتكب الجرم يجب أن يوكل لجهة رسمية مسئولة عن ذلك داخل المنظمات الاجتماعية الموجودة.

- بينما تولى المجني عليه في الجريمة أو بديل عنه توقيع العقاب بمرتكب الجريمة بنسبة 18% لكل منهما وكانت معظم أشكال إنزال العقاب بمرتكب الجرائم تتم على الفور بعد ارتكاب الجريمة، مما يرسخ لدى الأطفال المشاهدين أن الجريمة لا بد أن تتلازم مع العقاب دون تأخير، وحتى يسهل على الأطفال عملية الربط الذهني بين الجريمة والعقاب كنتيجة لا بد منها.

مدى منطقية أشكال العقاب المتلازم مع الجريمة

فيما يتعلق بمنطقية العقاب الذي أعقب الجريمة أو تلازم معها من حيث كونه خياليا غير قابل للتنفيذ، أو واقعيا يقبل التنفيذ، ومن حيث كونه جاء كحل

جدول رقم (16)

مدى منطقية أشكال العقاب المتلازم مع الجريمة

	عقاب فوري		عقاب مؤجل	المجموع
عقاب واقعي منطقي	ت	49	-	49
	%	%40	-	
عقاب واقعي غير منطقي	ت	17	4	21
	%	%14	%33	
عقاب خيالي منطقي	ت	30	1	31
	%	%24	%8	
عقاب خيالي غير منطقي	ت	28	7	35
	%	%22	%59	
الإجمالـــــي				136

منطقي أو غير منطقي للجريمة المنفذة. جاءت بيانات جدول رقم (16) على النحو التالي:

- فيما يتعلق بالعقاب الفوري المتلازم مع ارتكاب الجريمة

جاء العقاب الواقعي المنطقي في المرتبة الأولى كحل للمشكلة القائمة بين خصمين متصارعين بنسبة 40% من إجمالي أشكال العقاب الفوري.

بينما جاء العقاب الخيالي المنطقي في المرتبة الثانية بنسبة 24% فالعقاب الخيالي غير المنطقي بنسبة 22% فالواقعي غير المنطقي بنسبة 14%، وتدل هذه النتائج على تلازم الجريمة بالعقاب في صورة واقعية أو خيالية منطقية يعد أمراً ضرورياً لتحقيق التوازن النفسي لدى الطفل عندما يربط بين مفهوم أن لكل جريمة عقاباً وأن هذا العقاب يأتي غالبا بصورة منطقية.

- وفيما يتعلق بالعقاب المؤجل للجريمة

جاء العقاب الخيالي غير المنطقي في المرتبة الأولى بنسبة 59% من إجمالي أشكال العقاب المؤجل، بينما جاء العقاب الواقعي غير المنطقي بنسبة 33% ويدل هذا على أن غالبية أشكال العقاب التي لم تتلازم مع الجريمة بل تأجلت لفترة لاحقة اتسمت بكونها حلولاً غير منطقية سواء جاءت في إطار واقعي أو خيالي.

ويدل ذلك على عدم توفر الوعي لدى القائمين على إنتاج أفلام الرسوم المتحركة بخطورة الواقع الانحرافي للشخصيات وأشكال الجريمة في الأفلام. وعلاقة ذلك بالطفل الذي يشاهدها، ومدى إمكانية تأثره بمحتواها.

خلاصة البحث

مهما اختلفت وجهات نظر الباحثين في شتى فروع العلوم الإنسانية، حول مدى تأثير وسائل الإعلام على مشاهديها، وخاصة الأطفال، ومهما اختلفت كذلك على تأثير العنف والجريمة على الأطفال، إلا أن ذلك لا يعفي وسائل الإعلام من ضرورة الاضطلاع بمسئوليتها الاجتماعية إزاء هذه القضية الملحة.

ويتطلب ذلك من القائمين على وسائل الإعلام، وخاصة من يعرفون «بحراس البوابة الإعلامية»، القيام بدور أساسي في عملية تنقيح ما يقدم للطفل من مواد إعلامية وترفيهية وذلك لخطورة تأثر هؤلاء الأطفال بما يقدم إليهم.

فقد أظهرت نتائج الدراسة، أن واقع إظهار الجريمة ضمن أفلام الرسوم المتحركة المدبلجة باللغة العربية أمر لا يمكن الاستهانة بخطورته، وهنا لا نبالغ في القول إنه من الواجب توسيع مفهوم الدفاع الاجتماعي والذي يتركز في السياسة الاجتماعية المرتكزة على المنهج العلمي في دراسة الجريمة والمجرم من كافة الجوانب، بهدف وقاية الإنسان من الانزلاق في الانحراف وحماية المجتمع من الإجرام ليشمل كذلك الاهتمام بالعوامل التي تساعد على تهيئة بيئة إجرامية لأناس لم يكن بمقدورهم الاطلاع عليها في واقع الحياة، وإنما اقتحمت وسائل الإعلام عالمهم ناقلة هذه البيئة إلى محيط بيئة الطفل الأصلية وأطلعته على مكنون أسرارها وخباياها، وبالتالي فإننا من واقع المسئولية الاجتماعية لا بد أن نوسع من مفهوم «الدفاع الاجتماعي» ليناقش هذه الأمور ويتخذ حيالها الخطوات الواجبة، ومن المعروف أن المبادىء الأساسية لحركة الدفاع الاجتماعي تتركز في أن مواجهة الجريمة تقع على عاتق المجتمع بهيئاته ومؤسساته مستندة إلى تدابير وقائية تمنع الجريمة قبل وقوعها حماية للمجتمع من الإجرام والأفراد من الانزلاق للجريمة بما يتماشى مع التقاليد واحترام حقوق الإنسان ومراعاة مبدأ الشرعية والقيم الأخلاقية[34].

ولذا فإن دراسة واقع السلوك الإجرامي للشخصيات في الرسوم المتحركة وعلاقة هذا الواقع بعالم الطفولة، وخطورة هذه التأثيرات على انحراف الأحداث، يعد أمراً مهماً لا يخرج عن إطار نظرية «الدفاع الاجتماعي» التي أصبحت أمراً ملحاً أمام الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الإعلام في حياتنا عموما، وحياة الأطفال على نحو خاص.

* * *

ملاحق الدراسة

التعريفات الإجرائية للفئات

1 - إطار الفيلم

- واقعي
- خيالي
- يجمع بينهما

2 - ماهية مرتكب الجريمة

- إنسان
- حيوان
- آلات تبدو كبشر
- طائر
- أكثر من شكل ما

3 - ماهية المتضرر من الجريمة

- إنسان
- حيوان
- طائر
- آلات تبدو كبشر

4 - نوع الجريمة

ويشمل الأعمال غير القانونية الشائعة في عالم الرذيلة والإجرام مثل:

- الغش/ الخداع/ التزييف/ التزوير/ الرشوة/ الاختلاس/ النصب/ الابتزاز/ النشل/ السرقة/ القتل (ومن المعروف أنه لا يسمح بموت الشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة).
- ضرب مبرح. سب وقذف.
- ضرب بسيط.

5 - مدى استخدام السلاح في الجريمة

- الأيدي فقط
- أسلحة بيضاء

- أسلحة نارية
- آلات حادة
- أدوات عادية
- أسلحة ثقيلة
- معدات إلكترونية

6 - أسلوب العنف في الجريمة

يتضمن الأسلوب الذي ينتهجه العنف ضمن الأنواع الآتية:

- العنف البدني

وهو ما يكون فعليا كالقتل والضرب أو يكون بالتهديد باستخدام العنف وعادة ما يسبق العنف الفعلي تهديد باستخدامه ولكن يشترط تلازمهما في كل الظروف والأحوال.

- العنف الاختباري

وهو عنف شفوي أو بدني هدفه كشف قدرات الشخص القادم الجديد إلى مجتمع أو جماعة جديدة، وذلك قبل الشروع في منافسته أو التورط في الصراع معه. وغالبا ما يشيع هذا العنف الاختباري بين جماعات الأطفال أثناء اللعب أو الجانحين من الأحداث الذكور أو الإناث.

7 - مبررات الجريمة

أي ما يدفع الفرد نحو السلوك الإجرامي، لأن مبررات السلوك تفسره بطبيعة الحال، وهناك عدة أشكال لمبررات ارتكاب الجريمة منها.

- المقاتلة

أي الميل إلى العدوان في حالة اعتراض الشخص عقبة من العقبات في سبيل إشباع حاجاته. وهو دافع مكتسب من البيئة. وقد يتحقق في صورة عنف جسدي وتخريب وتحطيم.

- السيطرة

أي الحاجة إلى تحقيق مكانة متميزة داخل الجماعة وفرض حاجات الفرد على الآخرين وتحقيق القوة للسيطرة عليهم. وهو دافع مكتسب للفرد أيضا كنتاج للثقافة التي يعيش فيها.

- التملك

وهو الميل أو الرغبة في الامتلاك الشخصي والحصول على أشياء أو خبرات مفيدة كالثروة والممتلكات. وهو دافع مكتسب من البيئة ينمو مع الفرد بحسب ظروف المجتمع الذي يعيش فيه.

- **الانتقام**

أي يسعى الفرد إلى تحقيق الانتقام من شخص آخر تسبب في إيذائه سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة. والانتقام قد يكون مبرراً أو غير مبرر، وهو دافع مكتسب بيئيا.

- **رد العدوان**

يأتي استجابة لدافع آخر وهو الرغبة في العدوان وفيه يلجأ الشخص إلى استخدام كل الوسائل المتاحة لديه للدفاع عن نفسه أو رد عدوان واقع عليه في الحال.

8 - تعمد الجريمة

- **الجريمة العمدية**: هي التي يتعمد الجاني ارتكابها ويتوافر فيها القصد الجنائي.

- **الجريمة غير العمدية**: التي لا يتوافر فيها هذا القصد مثل القتل الخطى والإصابة الخطأ.

9 - الجرائم وفق جسامة نتيجتها

أي أن ينشأ عن الجريمة درجة من درجات الجسامة الآتية:

- **ضرر بليغ**

أي الضرر الذي يتسبب في خسارة فادحة ودائمة لشخص ما أو ملكية من الممتلكات.

- **ضرر مؤقت**

أي الضرر الذي يعطل شخصا عن مواصلة عمله أو نشاطه أو حياته الطبيعية بشكل مؤقت وسرعان ما يعود إلى سابق عهده بانتهاء سبب تعطيله.

10 - أبعاد الشخصية القائمة بالجرم

- الكيان الجسماني (الفسيولوجي) من حيث:

* الجنس: ذكر/ أنثى.
* السن: طفل/ شاب/ رجل.
* المظهر: جذاب/ عادي/ منفر.
* العيوب: تشوهات/ عاهات.

- الكيان الاجتماعي (السوسيولوجي) من حيث:

* الطبقة: الحاكمة/ عامة الشعب.
* الحياة المنزلية: يعيش وسط أسرة/ بلا أسرة.
* اتجاهات الشخصية: عادل ويسعى للخير/ شرير.

- الكيان النفسي (السيكولوجي) من حيث:

* المزاج والطبع: حاد/ سلس/ عادي.

* ميول الشخصية في الحياة: مستسلم/ مكافح/ انهزامي.

11 - التصنيفات الاجتماعية للجرائم

أي يتم تقسيم الجرائم من الناحية الاجتماعية إلى عدة أنواع منها:

1 - جرائم ضد الممتلكات: كالسرقة والحريق العمد والتخريب.

2 - جرائم ضد الأفراد: كالقتل والضرب.

3 - جرائم ضد النظام العام: كجرائم أمن الدولة وإشاعة الفوضى والتخريب.

4 - جرائم ضد الأسرة: كإهمال الأطفال، أو القسوة المبالغ فيها ضدهم.

5 - جرائم ضد الدين كالاعتداء على أماكن العبادة أو المقدسات.

6 - جرائم عامة ضد الأخلاق: كالأفعال الخادشة للحياء.

7 - جرائم ضد المصادر الحيوية للمجتمع: كتبديد ثروات المجتمع.

12 - مدى ارتباط العقاب بالجريمة

أي إذا كانت الجريمة قد أعقبها إيقاع العقاب بمرتكبها أم لا، وفي حالة وقوع العقاب، إظهار ما إذا كان العقاب:

- **فورياً**: أي تم مباشرة مع الجريمة ومتلازما معها.

- **مؤجّلاً**: أي تم بعد وقوع الجريمة بفترة وبعد اكتشاف جوانبها.

13 - ماهية القائم بالعقاب

أي ماهية الجهة التي أوقعت العقاب بمرتكب الجريمة إذا كان:

- جهة مسئولة.

- شخصا آخر (له علاقة بالمجني عليه).

- من ارتكب في حقه الجرم (المجني عليه).

* * *

الهوامش والمراجع

(1) عثمان العربي: **الإعلام وتأثيراته: دراسات في بناء النظرية الإعلامية**، «معرب» تأليف دينيس ماكويل، الرياض: مطابع دار الشبل، 1412هـ، ص89.

(2) - u16Lyle, J., Hoffman, H.R,: Exploration in Patterns of Television Viewing by Preschoo-lage Chlidren, in Television and Social Behavior, Reports and Paports, Vol. tein, E.A IV. Television in Day - To - Day life: Patterns of Use, edited by Rubins-., Comstock, G. A. Murray, J.P. Washington, D.C., U.S. Government Printing Office, 1972, p.

(3) - Stein, A. t1., Friedrich, L K.: Television Content and Young Children' S behavior Washington, D. C,U, S Government Printing Office, 1972, p. 202.

(4) - Mcluhan, M. Understanding media: The extensions of man. New York: McGraw - Hill, 1965, p.36.

(5) - Huston - Stern A. & Wright, J, Modling the medium effects of formal Properties of children ' s television programs. The meeting of the society for research in child Development, New Orleans. 1977. p.36.

(6) عدنان الدوري: **«العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب» في: دور الإعلام في توجيه الشباب**، الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، بدون تاريخ، ص140.

(7) حمزة المعز: **«الإعلام بوابة الأمن في المجتمع، المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية**، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1986، ص215-217.

(8) إبراهيم إمام محمود: **موقف الإعلام من التحدي القائم بين الحضارة الحديثة والشباب العربي، دور الإعلام في توجه الشباب**، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1987، ص54-75.

(9) - Gatchel, R. and mears, F. Personality, St, Martin's press. 1982. p.160.

(10) - Fridman, R. Social P|sychology, Mc Grawhill, 1985, p.p. 302/303.

(11) محمد شحاته ربيع: «العمليات والحيل النفسية وعلاقتها بوسائل الإعلام وبالذات التلفزيون»، **ندوة الطفل ووسائل الإعلام** – كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض: السعودية، 1991، ص16، 17.

(12) حامد عبدالسلام زهران: **علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الخامسة، القاهرة: عالم الكتب، 1984، ص243.

(13) علم النفس الاجتماعي، ص34.

(14) علم النفس الاجتماعي، ص244.

(15) - Koegler, R. R and Brill, N. Q. (1967). Treatment of Psychiatric Outpatients, New york: Appleton - Crntury - Crofts. 1967. p. 133.

(16) - Susan Harvey, Television and Children and the TV experience, Television Awarness Training, A Media Action Research Center Poublication New York, N.Y. 1977, p. 89.

(17) - Claire Safran, How TV Changes Children, A Media Action Research Center Publicatrion, New York, N.Y. 1977, p.167.

(18) - Op, Cit. p. 169.

(19) جيهان أحمد رشتي: **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1978، ص298.

(20) العنف في وسائل الإعلام، ص140.

(21) - Jean Piaget, The Child and The Realitity: Problrms of Genetic - Psychology, Penguin Books, 8th ed. 1973. p.106.

(22) - Susan Harvey, Televeison and Violence, Violence and anti-Social Behavior on TV, Television Awareness Training, A Media Action Research Center Publication, New York, N.Y. 1977, p.25.

(23) - Michel, Wo, introduction to personality, Holt Rinehart and Winston, 1981, pp. 404-405.

(24) علم النفس الاجتماعي، ص386.

(25) أحمد عزت راجح: **الأمراض النفسية والعقلية**، مصر: دار المعارف، 1964، ص128.

(26) هادي نعمان الهيتي: «ثقافة الأطفال»، **عالم المعرفة**، الكويت: العدد 123، 1988، ص 136، 137.

(27) تماضر حسون: «البيت، المدرسة، وسائل الإعلام وانحراف الأحداث في الوطن العربي»، **المجلة العربية للدراسات الأمنية** (704)، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1409هـ، ص65.

(28) تيسير أبو عرجة: تدفق البرامج التلفزيونية والأجنبية وهوية المحطة: دراسة حالة: دولة الإمارات العربية المتحدة في **ندوة: الهوية الثقافية وتفاعلها مع الثقافات الأجنبية** بمدينة العين، فبراير 1988، ص16.

(29) عاطف العبد وآخرون: **الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة - دراسة ميدانية على عينة من الدول العربية عام 1988**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة: أكتوبر 1988، ص269-302.

(30) العنف في وسائل الإعلام، ص145.

(31) حسين حلمي المهندس: **دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق**، الجزء الأول، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص179.

(32) حامد زهران: **علم نفس النمو**، القاهرة: عالم الكتب، 1977، ص227.

(33) علم نفس النمو، ص185.

(34) محمد شفيق: **الجريمة والمجتمع**، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1987، ص51، 53.

❊ ❊ ❊